

تأملات قرآنية في سورة البقرة _ (الدرس 03) عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. ان يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وسلم. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله. وخير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه - [00:00:20](#)

عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وبعد احبتي في الله حيي الله هذه الوجوه التي اقبلت على مجلس من مجالس القرآن الكريم على مجلس نرجو الرب الكريم جل في علاه. وتعالى وتقدس - [00:00:40](#)

عالي سماه ان يذكرنا بفضلته عنده. انه ولي ذلك والقادر عليه المجالس القرآنية والتي عقدناها احبتي في الله في تأملات مع ايات من كتاب الله سبحانه وتعالى وكنا ولا زلنا يا كرام نتفياً ظلال سورة البقرة - [00:01:07](#)

تلك السورة العظيمة والتي سميت بحق فسطاط القرآن. تلك السورة ايها الاحبة الكرام التي تكلمت بجلاء دون خفاء وبوضوح لا ريب فيه ولا شك عن اصناف البشرية مركزة تركيزا عظيما على القضية الكبرى والغاية العظمى - [00:01:35](#)

وعلى مقصد المقاصد من ايجادك وخلقك ومن بعث الانبياء وارسالهم ومن هذا الكون كله الا وهو توحيد الله سبحانه وتعالى فسورة البقرة اولت التوحيد العناية الكبرى حينما عالجت القضايا التي - [00:02:07](#)

ويتردد فيها المنافقون والله المستعان. كنا احبتي في الله في مجلسنا الماضي مع وقفة مع قوله جل في علاه ثم يميتمكم تكلمنا احبتي في الله عن الموت الثاني وبيننا يا كرام - [00:02:32](#)

ان الموت اعظم واعظ. يوقظ الله جل في علاه به قلوب الغافلين. الذين قصرُوا في طريق سيرهم اليه سبحانه وتعالى. ذكرنا احبتي في الله جملة من الاسباب. والتي جعلت الموت - [00:02:56](#)

ميتا في قلوبنا قلت ان كنتم تذكرون ان فعل الناس اليوم وغفلتهم الا من رحم الله يشعرك بانهم قد الموت فلا ذكر للموت في قلوبهم ولا على السنتهم لذلك ايها الاحبة الكرام خاطبهم القرآن والذي نزل بلسان عربي مبين وذكرت لكم يا كرام ان - [00:03:16](#)

القرآن من عادته حينما يخاطب المنكر انه يأتي بمؤكدات من اجل ارغام هذا الذي انكرت تلك القضية الذي يريد القرآن ان يثبتها. والموت لا ينكره احد. فكيف يخاطب القرآن البشرية - [00:03:47](#)

في قضية الموت مخاطبة المنكر. ذلك ان فعل الناس ايها الاحبة الكرام وتعاطيهم في حياتهم الدنيا كأنهم في صورة وصف منكري الموت والله المستعان. ذكرت لكم من الاسباب التي تعينك على تذكر الموت واحياء الموت. وقلت في ختام مجلسنا الماضي -

[00:04:11](#)

ان العبد الذي يحيا قلبه بذكر الموت فلن يموت هذا القلب. وسيرد الى الله جل في علاه سليما معافى فيسر صاحبه. اما القلب الذي اغفل ذكر الموت فسيموت واذا ما مات القلب قبل الموت فكبر على صاحبه اربعة والله المستعان. احبتي في الله - [00:04:41](#)

ليست القضية ان نموت. فلو كان الموت هو النهاية لاستراح الاموات ولكن احبتي في الله الالية بينت وذكرت ان بعد الموت احياء ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. فاعلم ايها الحبيب انك ميت لا شك ولا ريب ولا محالة - [00:05:12](#)

وانك بعد موتك هذا مبعوث منشور محشور صائر الى الله جل في علاه السؤال الكبير ايها الاحبة الكرام. اذا ما امن العبد ولا بد ان يؤمن بتلك القضية التي اكضت مضاجع المشركين. الا وهي قضية البعث بعد الموت - [00:05:42](#)

ولقد عالج القرآن هذه القضية معالجة كبيرة. ذلك ان المشركين كانوا ينكرون البعث بعد الموت. فاقول العبد الموحد العبد المؤمن الذي يؤمن بان بعد الموت حياة. وبعد الموت نشور وبعد الموت صيرورة وذهاب لكن الى اين - [00:06:10](#)

ثم اليه ترجعون. وقفتنا الاولى احبتي في الله عن الرجوع الى الله. ايها الاحبة الكرام ان العبد الذي يحيي قلبه بذكر الموت. وحينما يحيي قلبه بذكر الموت يعقد هذا القلب على انه بعد موته صائر - [00:06:43](#)

وسائر وذاهب وراجع. لكن الى اين الموت ليس النهاية ايها الاحبة الكرام. ابدا انما هو بوابة دخولك الى العالم الاخر الى عالم البرزخ والذي يعقبه الحياة الاخرة لذلك احبتي في الله قال الاول ولو ان اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي - [00:07:11](#)

ولكننا اذا متنا بعثنا. ونسأل بعده عن كل شيء. لذلك احبتي في الله العبد الذي يعتقد اعتقادا جازما بانه عائد الى الله جل في علاه فقل لي ايها الحبيب كيف هو عودك الى الله؟ ان الرجوع الى الله رجوعا - [00:07:42](#)

الرجوع الى الله رجوعا. اما الرجوع الاول فيكون قبل الموت فان عاد العبد ورجع الى الله قبل موته فان رجوعه الثاني تكون رجوع المسرورين. الذين يقدمون على الله جل في علاه قدوما بديعا يسرهم. في سرور - [00:08:12](#)

وحبوب لكن العبد الذي لم يرجع الى الله في هذه الحياة فانه راجع الى الله لا شك ولا ريب بعد موته. لكن ذلك الرجوع لن يسر هذا العبد المقصر والله المستعان - [00:08:42](#)

لذلك احبتي في الله الهمسة الاولى التي اهمسها في قلبي وقلبك هي ان ترجع الى الله في كل امر فارقت فيه الطريق الى الله. كل واحد منا ايها الاحبة الكرام - [00:09:03](#)

كان قد قصر في سيره الى الله سبحانه وتعالى. فنأى وابتعد فان الواجب عليه ان يرجع قبل الموت فالذي اسرف على نفسه بذنوب وكبائر وبصغائر ومنكرات. فان واجب عليه ان يرجع الى الله - [00:09:23](#)

وذلك الرجوع ايها الاحبة الكرام بان يلزم بوابة التوبة والاستغفار نابه والعود والرجوع الى الله جل في علاه في كل حياته فان العبد الذي يظل راجعا الى الله في حياته اذا اذنب استغفر - [00:09:47](#)

واذا غفل تذكر نقص سرعان ما عاد وتقدم ان عجز سرعان ما امتلأ قلبه ولسانه وجوارحه بالرجوع الى الله جل في علاه. فسل نفسك ايها الحبيب تلك الخطوات التي انت الان تسير عليها في حياتك مبتعدا عن الله - [00:10:12](#)

لا تزال عاكفا على تلك الاموال الربوية. لا تزال عاكفا على تلك الافكار الردية. والشبهات المضلة والبعد المنحرفة والضلالات والافكار التي تهدم التوحيد تهدم الاسلام تعلي من شعار وثنية وتحكم العقل في رد اصول ومسلمات وثابت - [00:10:42](#)

لا تزال سائرا على هذا الطريق لا تزال تعبد الله ببدع ومحدثات ما انزل الله جل في علاه بها من سلطان وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كل طريق ليس عليه هدي النبوة فهو ابتعاد عن الله. لذلك حبيبكم صلوات ربي - [00:11:12](#)

السلام عليكم. في حديث ابن مسعود عند البخاري خط خطا مستقيما ثم خط خطوطا عن ميامن هذا الخط وشماله. ثم حدث النبي عليه الصلاة والسلام بان هذا هو صراط الله. هذا الطريق - [00:11:38](#)

فبأنت ان سرت عليه فانك عائد وراجع الى الله جل في علاه وهذه الخطوط سبل على كل سبيل شيطان. يدعو اليه. فاختر لنفسك ان كنت لا تزال تسير في خطواتك وتمضي قدما في قطيعة الرحم - [00:11:57](#)

وفي اكل ميراث الاخوات وفي البعد عن الله في محراب الصلوات لا تزال على علاقاتك المحرمة تمتع السمع والبصر وغير وذلك بما حرمة الله جل في علاه. لا تزال الى الان في كل يوم تبتعد عن الله - [00:12:20](#)

متى ترجع متى ترجع رجوعك عند الموت لن ينفع. فضلا عن رجوعك بعد الموت. فالعبد ايها الاحبة الكرام كما قلت لكم له رجوعا. رجوع الى الله جل في علاه قبل ان يموت. فان عاد - [00:12:41](#)

فانه منع وهذا الرجوع ايها الاحبة الكرام يعقبه رجوع ثان يسره ذلك ما اخرج به البخاري ومسلم وغيرهما من حديث البراء بن عازب وابي هريرة وغيرهما باسانيذ وروايات متواترة لا ينكرها الا من في قلبه مرض. والذي في قلبه مرض لو جئت له - [00:13:05](#)

بالف دليل ودليل فلن يزيد الا مرضا وبعدا عن الله جل في علاه اقول ايها الاحبة الكرام الحديث الذي يصور رجوعك الى الله جل في

علاه قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:33](#)

بعد ان اسرع الى جنازة رجل من الانصار فجلس الى القبر ولما يلحد يعني لم ينتهي المشيعون من دفنه فحدث النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن هذا الرجوع. وانظر معي وتأمل الى مراسم هذا الرجوع. قال ان العبد - [00:13:51](#)

اذا كان في اقبال على الآخرة وادبار عن الدنيا. خلاص انتهى نزلت اليه ملائكة بيض الوجوه بالبشائر معهم كفا من اكفان الجنة.

وحنوط من حنوط الجنة ثم يأمران الروح بان تخرج الان سترجع. هذا الرجوع. ثم اليه ترجعون. هذا الرجوع. فترجع - [00:14:14](#)
هذه الروح فتخرج كما تخرج قطرة الماء من في السقاء. هذه الحالة ارجو الله جل في علاه ان نناله لان حالة وفاة المؤمن ايها الاحبة الكرام. هذا العبد حينما تخرج هذه الروح فتصعد بها الملائكة - [00:14:50](#)

وتنادى باحب الاسماء ثم تعاد الى الميت تنزل الملائكة ايها الاحبة الكرام للسؤال فيجيب الاجابات التي عليها في حياته حينما حقق التوحيد الخالص لله. من ربك؟ ومن نبيك؟ وهذا الدين الذي انت كنت - [00:15:10](#)

تدين به الرأسمالية او الشيوعية او العقلانية او غيرها من الطرق المنحرفة ام هو الاسلام الذي جاء به النبي صلوات ربي والسلام عليه. هذه الاجابات الثلاث هي ايها الاحبة الكرام. محطات رجوعك - [00:15:30](#)

الى الله جل في علاه. اما البعيد انه الرجوع فان رجوعه ايها الاحبة الكرام لا يسر مطلقا. والله المستعان. ذلك ان هذا الرجوع يشيع بكفن من اكفان النار والله المستعان. وتخرج روحه كما يستخرج السفود وهو الشوك - [00:15:50](#)

من الصوف المبتل بصعوبة تخرج هذه الروح نسأل الله السلامة والعافية. وتخرج الى غضب وسخط وانا لله وانا اليه راجعون ثم

توضع في هذا الكفن وهي تبدأ النيران ويبدأ العذاب ويبدأ الجحيم. نسأل الله السلامة والعافية - [00:16:18](#)

ويصعد بها وتنادى باقبح الاسماء. ثم تعاد فتسأل ولا تحسن الاجابة. ووالله لن يجيب الا من عاش انا هذه الاسئلة في حياتي عاملا بها بعد ايمانه وتصديقه ايها الاحبة الكرام. اقول سلمكم الرحمن - [00:16:38](#)

اذا كنت مؤمنا بهذا الرجوع فالى متى تسوف الرجوع؟ عائد لا محالة والى الله صائم وراجع ثم اليه ترجعون. متى ترجع الى الصلاة؟ متى ترجع الى بر الوالدين متى ترجع الى قيام الليل؟ متى ترجع عن الغيبة؟ متى ترجع عن النميمة؟ متى ترجع عن الشرك؟ متى

ترجع عن البدعة؟ متى ترجع عن الكبر - [00:16:58](#)

عن العجب عن الغرور عن كل امر يبعدك عنه عن الله جل في علاه. لذلك ايها الحبيب اجعل من هذه الاية حينما تمر تمر على قلبك قبل ان تقرأها بلسانك وعينك. انا خطواتي تبعديني عن الله - [00:17:28](#)

ام هي خطوات عبد سائر نحو الملك عز وجل فان كنت تسير بخطوات نحو الملك عز وجل فالزم الطريق. واثبت حتى تبدأ محطات

الثاني اما ان كنت مقصرا وانت تعلم من نفسك انك مقصر فخطواتك تبعديني عن الله. لا تزال الى الان - [00:17:48](#)

على الصلاة لا تزال الى الان تحلف بغير الله وقلبك متعلق بتمائم واحجار واشجار واصنام واوثان ما الله بها من سلطان. اذا انت تبتعد عن الله جل في علاه. لا تزال الا العاكف على المحرم. ثق تماما انك لم ترجع لكنك سترجع - [00:18:15](#)

فالعاقل من كان رجوعه قبل رجوعه هذه ليست فلسفة. العاقل من كان رجوعه قبل رجوعه. يرجع قبل ان يرجع الى الله. جل في علاه جعلنا الله واياكم ممن يرجعون الى الله - [00:18:35](#)

الى الله جل في علاه سيرا حثيثا سيرا عظيما بقلوب سليمة. انه ولي ذلك والقادر عليه ثم انت قلت الاية ايها الاحبة الكرام الى القضية الكبرى التي من نحاها جانبا في طرحه وخطابه وحياته وكلامه - [00:18:55](#)

فكانت هي قضية القضايا واهم المهمات واولى الاولويات وربى لا نجاة للامة ولا عز ولا تمكين ولا نصر ولا سؤدد ولا ثبات ولا رسوخ الا ان جعلت هذه القضية قضيتها الاولى لكن للأسف الشديد - [00:19:21](#)

ترى كثيرين ممن يسيرون الى الله جل في علاه على حد زعمهم لا يجعلون هذه القضية هي القضية الاولى افرادا وجماعات فليست

هي القضية الاولى عند الاب. ولا هي القضية الاولى عند الام ولا هي القضية الاولى عند الزوج والزوجة - [00:19:44](#)

ولا هي القضية الاولى عند المعلم والمنظر حتى الداعي الى الله جل في علاه. من كان كذلك فاعلم انه خالف منهج القرآن القضية

قضية التوحيد. تأمل وان تقرأ القرآن. كم موضعا ذكر فيه التوحيد؟ كم مرة - [00:20:04](#)

قرر القرآن توحيد الربوبية ليستدل به على توحيد اللوهمية. كاني بالقرآن يخاطب قلبك وعقلك وسيرك ومنهجك ان الزم ثغر التوحيد. فان من اخطأ ثغر التوحيد وربى ظل وانحرف ولم يحقق منشوده ولم يحصل على مبتغاه مطلقا - [00:20:24](#)

لذلك ربك جل في علاه بين فقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا هذا التقرير من الرب القدير. الذي يقرر في قلبك ربوبيته جل في علاه فهو الخالق هو الرازق هو المعطي هو المحيي هذا التقرير ايها الاحبة الكرام انما يراد - [00:20:50](#)

الوصول الى جل في علاه في العبادة. فما قيمة ايمانك وتصديقك وعلمك ويقينك الله رازق ثم تدعو غيره ما قيمة ايمانك بان الله هو الذي يملك الجنة هو النار. وهو الذي يحيي ويميت وهو الذي يبعث الموتى من قبورهم - [00:21:20](#)

ثم اراك تتوجه اليه في كل نازلة ثم اراك تتوجه الى غيره في كل نازلة. فتارة تهوّل الى المشعوذ وتارة تهوّل الى اولياء والى احجار والى اشجار وانا لله وانا اليه راجعون. لذلك ايها الحبيب - [00:21:43](#)

تأمل معي كيف يعود القرآن؟ بعد ان تكلم عن التوحيد. وقرر التوحيد قلت لكم منهج القرآن في تقرير التوحيد انه يستدل بتوحيد الربوبية للوصول الى توحيد الوهية. الله رب الله خالق. الله رازق. الله محيي. الله مميت. فان كان - [00:22:03](#)

فكذلك وهو كذلك فحقه جل في علاه ان يفرد بالعبادة ان لا يتوجه الى غيره باي عبادة من العبادات فان اخطأته في عبادتك فصرفت شيئا من العبادات لغيره فكأنك تقول ان تلك المعبودات التي تعبد من دون الله هي التي تملك صفات وخصائص الربوبية - [00:22:33](#)

وهذا امر ايها الاحبة الكرام خاطب فيه القرآن عقول المشركين. ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض امور كيف يستدل القرآن على وحدانيته جل في علاه على استحقاقه بالعبودية على توحيد اللوهمية - [00:22:59](#)

توحيد العبادة الذي للاسف الشديد اليوم يحاول كثيرون خلخلة هذا التوحيد وانا لله وانا اليه راجعون. اقول ايها الاحبة الكرام. هذا هو منهج القرآن وسيظل حاضرا في القرآن. فان كانت قضية - [00:23:19](#)

توحيد في دعوتك في خطابك الدعوي تقرير التوحيد وتصفية العقيدة وتوجيه فيه القلوب والالسنه والجوارح لله افراد العبادة لله تصفية العقائد مما علق بها من وثنيات وشركيات فاعلم ان تسير مع القرآن - [00:23:39](#)

اما ان كانت قضية التوحيد في طرّك الدعوي لا محل لها فان سينصرك رب العبيد وانت لم تدعو الى التوحيد. كيف توصل كيف تنصر وانت ما توجهت ووجهت الناس اليه جل في علاه - [00:24:01](#)

لذلك ايها الداعي وكذلك ايها الاب قضية القرآن قضية التوحيد. قضيتك في البيت ليست حصول الولد على اعلى الدرجات. هذا امر حسن. لكن القضية الاولى والكبرى توحيد وهذا الولد لذلك تأملوا حال الانبياء - [00:24:24](#)

والمرسلين الذين كان التوحيد نصب اعينهم ما تعبدون من بعدي هذي قوّة الاب وهذي قضية الام وهذي قضية كل واحد منا ايها الاحبة الكرام. فان عشنا عليها وربى سترون ايها الاحبة - [00:24:43](#)

كرام الفلاح والنجاح. في الدنيا والاخرة. اما ان اهملنا التوحيد فالله والله المستعان. فسيستفيق بعضنا على اصنام تقصد وتعبد من دون الله جل في علاه في بيته وانا لله وانا اليه راجعون - [00:25:01](#)

ثم قال ربنا ثم استوى الى السماء. فسواهن سبع سموات وهو بكل خلق عليم. الوقفة الثانية ايها الاحبة الكرام مع قوله ثم استوى الى السماء استوى عند العرب تأتي بمعنى القصد - [00:25:25](#)

مع العلو والارتفاع الله جل في علاه ايها الاحبة الكرام بعد ان خلق الارض وخرج منها دخان عمد وقصد جل في علاه بعلوه وارتفاعه سبحانه وتعالى فسوى هذه السماء سبع سموات - [00:25:45](#)

وفي هذه الاية دليل يا كرام على ان على ان خلق الارض متقدم على الق السماء والله تعالى اعلم ولا اشكال ولا تعارض بين هذه الاية وبين قوله والارض بعد ذلك دحاها فان ابن عباس كما في صحيح البخاري يفسر هذه الاية بان - [00:26:09](#)

ان المعنى ان الله جل في علاه ايها الاحبة الكرام خلق الارض ثم خلق السماوات ثم دحا هذه الارض وفسر ابن عباس الدحية باخراج ما فيها بان اخرج الله جل في علاه بعد ان خلقها واوجدها وخلق السماء واوجدها اخرج - [00:26:39](#)

من الارض ما شاء له ان يخرج جل في علاه وتعالى وتقدس في عالي السماء ومما يحسن ذكره وينبغي علينا طرحه وقفة مع استوى ان من عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:27:08](#)

اثبات الاستواء لله جل في علاه. والذي لا يغادر معنى العلو والارتفاع ان من عقيدة اهل السنة والجماعة اثبات الاستواء لله سبحانه وتعالى. واثبات علوه على خلقه سبحانه وتعالى ولقد قدم رجل الى مالك واتمنى - [00:27:29](#)

وكنت اتمنى ان يخرج مالك وان له ذلك. فينظر الى من يزعم الانتساب اليه. تفقها فينظر كيف تنكرون الاستواء تارة بتأويل وتارة بتعطيل وتارة بتفويض. فتارة يقولون استوى بمعنى استولى - [00:27:58](#)

وعجبك لا ينتهي ممن يفسر الاستواء بالاستيلاء. ورحم الله من قال ما اشبه لامكم بنون اليهود الذين ما قالوا حطة وقالوا حنطة وتارة ايها الاحبة الكرام يعطلون والله المستعان. وتارة يفوضون. دخل رجل على الامام مالك. ولن افصل - [00:28:24](#)

واطول في هذا الباب فقال له يا امام الرحمن على العرش استوى ما استوى واطرق ما لك هذي الاسئلة ما تسأل هذه نصوص الصفات يؤمن بها على مراد الله جل في علاه. اثبات بلا تمثيل وتنزيه بلا تعطيل. امروها كما جاءت. كما قال ابو العباس - [00:28:49](#)

رحمه الله وجميع آيات الصفات امرها حقا كما نقل الطراز الاول وارد عهدتها الى واصونها عن كل ما يتخيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. قال يا امام الرحمن على العرش استوى ما استوى. فاطرق ما لك حتى علتة الرخاء. العرق - [00:29:22](#)

فقال رحمه الله الاستواء معلوم والكيف مجهول. والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. اخرجوه فلا اراه الا مبتدعا هكذا كانت عقيدة مالك وهي كعقيدة سعيد بن جبير كعقيدة ابي بكر وعمر كعقيدة محمد بن عبدالله صلوات ربي - [00:29:51](#)

ربي وسلامه عليه. لذلك ايها الحبيب قد تسمع وانت سائح في سيارتك عبر الاذاعات او في تلك الشاشات ان استوى بمعنى استولى وهل كان ملكه في يد غيره حتى يستولي عليه؟ والله كارثة ايها الاحبة الكرام - [00:30:22](#)

الله جل في علاه مستو على عرشه. بائن عن خلقه. استواء علوا وارتفاعا يليق جلاله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ثم قال وهو بكل شيء عليم هذه الاية اذا امن بها العبد ايمانا حقا فانها تبعث في قلبه عبادة من اجل العبادات. اذا امنت - [00:30:41](#)

وامنت بان الله بكل شيء عليم. علم قلبك ان الله بكل شيء عليم علم سمعك ان الله بكل شيء عليم. علم لسانك علم بصرك. علمت يدك. علم بطنك. علم كل - [00:31:15](#)

ما فيك ان الله بكل شيء عليم فان هذا العلم سيبعث علما نفيسا في قلبك ومنزلة من اعظم منازل الدين تدرون ما هي؟ انها مرتبة الاحسان. ان العبد الذي يؤمن بان الله بكل شيء عليم - [00:31:34](#)

ظاهرا وباطنا فقد حقق اعلى منازل الدين. الا وهي منزلة الاحسان ايها الاحبة الكرام. والتي مراقبة الله سبحانه وتعالى فايما نك وعلمك بان الله عليم يبعث في قلبك انك تراقبه. فوقفتنا مع المراقبة - [00:31:58](#)

التي يبعثها علمك بعلم الله جل في علاه. ما المراقبة ايها الاحبة الكرام وما علاقتها بالاحسان؟ وما هي مظاهر ضعفها؟ وكيف نعززها ونقويها في قلوبنا وعلى جوارحنا؟ اقول يا كرام المراقبة يعرفها الامام ابن القيم رحمه الله. مراقبة العبد لله يقول - [00:32:23](#)

دوام علمك انت ويقينك باطلاع الله عليك على ظاهرك وباطنك في شرك وعلتك. اذا كنت تعلم ان الله عليم. فسيدوم علمك بان الله مطلع عليك. في السر والعلن ظاهرا وباطنا - [00:32:50](#)

من سار وحقق هذه المنزلة فقد راقب الله جل في علاه قال دوام علمك ويقينك بان الله مطلع عليك. ظاهرا وباطنا سرا فمن حقق هذه المنزلة حقق مرتبة الاحسان. والتي جاء ذكرها في حديث ابي هريرة المخرج في الصحيحين ايها الاحبة الكرام. عفوا في حديث - [00:33:17](#)

ابن عمر المخرج في الصحيحين في قصة جبريل حديث جبريل الطويل المشهور قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. تعتقد اعتقادا جازما ان الله يعلم ما في قلبك ويعلم ما في - [00:33:44](#)

ويعلم لمح بصرك ولحظ جفونك وما تحركت به شفتاك ومن عقد عليه قلبك من عقائد وما حواه صدرك من احقاد واغلال او محبة وونام يعلمك كلك ان حققت ذلك فانت مؤمن بقوله جل في علاه وهو بكل شيء عليم - [00:34:04](#)

لكن ايها الاحبة الكرام قد يرى الواحد منا ويسأل نفسه كيف أتأكد من انني بلغت هذه المنزلة؟ منزلة الاحسان حققت عبادة المراقبة اعلم ان الله عليم كيف اقول ان لضعف المراقبة مظاهر وهو مرض - [00:34:30](#)

وكل مرض له عرض واعراض. وله اسباب وله علاجات. فكيف يعرف الواحد منا يا كرام؟ انه مبتلى بنقص علمه بان الله عليم اولاً الا يحقق الاخلاص في طاعته وعباداته اذا توجه قلبك في الطاعة والعبادة الى غير الله فانك اخطأت بوابة المراقبة. حينما لا -

[00:34:58](#)

تراقب الله باقوالك واعمالك فتراقب الناس وتلتفت بقلبك الى الناس فانك ما راقبت الله جل في علاه. ووالله لو راقبنا الله فيما نقول وفيما نعمل وفيما نعتقد فلم نقصد بشيء من ذلك الا الله فلم يرى الله - [00:35:29](#)

جل في علاه في قلوبنا غير فاننا حققنا المراقبة لذلك ايها الاحبة الكرام العبد المرائي مشكلته في باب المراقبة انه يراقب الناس باعماله ولا يراقب الله جل في علاه هذا الذي يزين صلاته من نظر رجل. هذا الذي يتكلم بالصدقة التي تصدق بها. هذا الذي يفني عمره

- [00:35:58](#)

كالذي يحمل جراباً فيه رمل يتعبه ولا ينفعه. لانه يراقب غير الله جل في علاه في هذه الاعمال والقربات والطاعات هذا عبد ايها الاحبة الكرام ما حقق مرتبة الاحسان انه حينما يعبد كانه ينظر الى نظر الناس. وكأن القلب متوجه الى غير الله جل في علاه. فايها -

[00:36:24](#)

فليصفو قصدك. وليتمحض مقصودك. وليخلص طلبك للواحد الاحد جل في علاه. ويكتب ان هذا الامر انت في مأمن عنه لا امر

الاخلاص ايها الاحبة الكرام لابد ان يتعاهده العبد بين يدي كل طاعة وعبادة. فقد يتعكر صفو اخلاصك. فتلتفت بقلبك - [00:36:49](#)

الى غير الله جل في علاه. فحين ذاك ما راقبت الله وانما راقبت الناس ثم ايها الاحبة الكرام المظهر الثاني من مظاهر ضعف المراقبة ونقص علمك بان الله عليم. وعدم وصولك الى مرتبة الاحسان - [00:37:17](#)

اقول المظهر الثاني الذي ينبئك بانك مبتلى بمرض ضعف المراقبة نقص علمك بان الله عليم. عدم بلوغك لمنزلة الاحسان ان تقول ما لا تعمل ان لا تعمل بهذا العلم ترفع شعارات براقة - [00:37:48](#)

تنادي بالصالح ينادي بالخير تأمر بالمعروف تنهى عن المنكر لكنك لا تدنو من هذه الابواب ابداً هذا العبد ايها الاحبة الكرام الذي لا يعمل بعلمه يقينا ما راقب الله سبحانه - [00:38:17](#)

لانه لو راقب الله لكان عاملاً بهذا العلم. لكنه ايها الاحبة الكرام كان يقول لانه يراقب الناس لذلك ما رأى رب الناس العمل الذي يقوله ويدعو اليه وينادي به وهذا المظهر وهذا العرض حقيقة خطير جداً. ينبئك عن شر مستطير. ينعقد عليه قلب العبد المريض. ان هذا -

[00:38:34](#)

ما الذي يمنعك من ان تفعل المعروف الذي تأمر به؟ تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ تنادي لأمور عظيمة حسنة. ثم لا تتورع عن تعطيلها بل وعن فعل ما يصاد مبتلى بمرض اسمه ضعف المراقبة. لانه هو الذي يملك على ان تقول - [00:39:04](#)

ما لا تعمل لذلك احبتي في الله اذا كان الواحد منا وابنه يقول ما لا يعمل وعدم عمله بالقول هذا بالكلية او بنسبة عالية فهو مريض بضعف المراقبة اما ان كان العبد ايها الاحبة الكرام ينادي بخصال الخير ومجامع الفلاح لكن قد لا يدنو من ذلك. قد لا - [00:39:32](#)

يبلغ الكمال فليس هذا عدم عمل بالعلم. لا قد تأمر الناس بشيء وانت لا تقوى عليه. لا تستطيعه. تعجز عنه. لكن القلب يريده والقلب يفعله وان لم تفعله الجوارح. لذلك تأملوا النبي عليه الصلاة والسلام بين ان الخلق اربعة. الاول عنده مال - [00:40:01](#)

انفقه في طاعة الله. الثاني ما عنده مال لكن يتمنى لو رزقه الله مالا لانفقه هذا ايها الاحبة الكرام بين النبي عليه الصلاة والسلام انه هو الاول في المرتبة سواء لم؟ ما - [00:40:28](#)

تصدق جيبه ولم تتصدق يده لكن قلبه تصدق ديننا عظيم يا اخواني. انما الاعمال بالنيات. قد يتصدق. القلب قد يكون وقف بعرفة

ليس هذا وليست هذه شطحات كحال من اضلهم الله عن طريق الحق. لا - [00:40:47](#)

لانا نؤمن بهذا انطلاقاً من نصوص شرعية تبين ان في المدينة اقواماً ما سلكتم في فجر ولا شعباً ايش؟ الا كانوا معكم. شاركوكم في

الاجر حبسهم ايش؟ العذر. الله يعلم صدقك وارادتك - [00:41:09](#)

لا كما يقول المبطلون الضالون الذين لا يؤمنون بمنهج سوي يقول لك انا احج وانا جالس هذا باطل. والله ما حج قلبه ولكن شيطانه حج به الى كعبة ابليس والله المستعان - [00:41:29](#)

لذلك اقول ايها الاحبة الكرام يحرص الانسان يحرص اشد الحرص. على ارادة الخير ونيته وان لم يعمل له لوجود عذر ومانع. لذلك كان الامام احمد رحمه الله يقول انوي الخير. انوي الخير. فلا تزال في - [00:41:47](#)

خير ما نويت الخير. حينما تريد النوم. ما الذي يمنعك ان تنوي القيام بقلب صادق. فان نمت فانها صدقة من الله عليك. نومك واجرك ثابت. لان الله يعلم انك تريد القيام لكن - [00:42:07](#)

نمت واستغرقت في النوم وما استيقظت كثير منا ايها الاحبة الكرام يحتاج ان يدرس باب النية فيما يقول فيما يعمل والله ايها الاحبة الكرام سيبليغ كما قال الامام ابن القيم رحمه الله ان الرجلين يصليان في مسجد - [00:42:24](#)

واحد في صف واحد الكتف على الكتف والقدم بالقدم وبينهما كما بين السماء والارض ما الذي جعل هذا التفاوت القلوب؟ النوايا والله المستعان. اذا اقول ايها الاحبة الكرام المظهر الثاني ان - [00:42:42](#)

يقول العبد ما لا يعمل. يأمر الناس بالبر لكنه لا يفعل ذلك وان بالله وانا اليه راجعون. ينهاهم عن المنكر واذا به اول من يقترب من هذا المنكر. اقول احبتي في الله والمظهر الثالث من مظاهر ضعف المراقبة - [00:43:00](#)

وهو بكل شيء عليم اذا قلت وهو بكل شيء عليم اذا انت تراقبه. لانه عليم الم تعلم بان الله يعلم اقول المظهر الثالث محارمه في السر ذنوب الخلوات هتك محارم الله في السر. ان الاقبال على الذنب والمعصية في الخفاء في الظلام - [00:43:20](#)

في الخلوة من اعراض مرض ضعف المراقبة. لذلك ايها الاحبة الكرام العبد الذي يخلو بجواله ثم يشاهد في هذا الجوال ما حرمه الله سبحانه وتعالى. واتفق المسلمون على تحريمه العبد الذي اذا تولى الرقيب الحسيب البشري يهتك الاستار هذا عبد ما راقب الله هذا عبد - [00:43:50](#)

راقب الناس فلما تولى الناس وقد نسي رب الناس عصى الله جل في علاه لذلك ايها المسكين اياك تظن ان ذنب الخلوة علامة صحة بل علامة مرض والله يا اخواني علامة مرض - [00:44:20](#)

علامة ان مراقبتك لله ضعيفة لا تراقب الله جل في علاه في الخلوة والواحد منا ساذكر في العلاج كيف يعزز؟ كيف يقوي جانب خشية جانب المراقبة؟ جانب علمه بان الله بكل شيء عليم في الخلق - [00:44:37](#)

لكن ابتداء نضع ايدينا على العرب. انت مصاب بهذا المرض؟ حال ايمانك لا اقول يا ضعف ان الايمان يزيد وينقص. وانما يتغير تغير عجيب. انت قبل قليل صليت العشاء جماعة - [00:44:55](#)

شاهد مشهد زنا هذه مصيبة. في الخلوة تتكلم وتقول بل وتعتقد اشياء لا تجرؤ على اظهارها في الجلوة هذي مصيبة. ولي لله في العلن وعدو لله في السر مصيبة سلفي في الظاهر وجهمي في الباطن هذه مصيبة. كأنك تعطل سمعه وبصره وعلمه واحاطته وقدرته - [00:45:12](#)

حينما تأتاك الاستار دون ادنى تورع والله المستعان انتقل ايها الاحبة الكرام الى العلاج كيف نعالج هذا مرض؟ كيف نعزز جانب علمنا بان الله بكل شيء عليم؟ اقول اولاً ايها الاحبة الكرام. العلاج - [00:45:48](#)

العرب العرض الاول الرياء عدم الاخلاص علاجه ايها الحبيب اذا اخطأت مراقبة الله في باب الاخلاص فاجلد قلبك بالنصوص التي تبين عاقبة المرائين. يا مسلم ان قصدت ان قصدت الناس باعمالك. ولم يسلم لك اخلاصك. فتعكر صفوه والتفت الى غير الله جل في علاه فاجر - [00:46:08](#)

قلبك بحديث ابي هريرة هذا الحديث ايها الاحبة الكرام والذي هو في الصحيح. الذي كان ابو هريرة اذا حدث به يغشى عليه يخشى عليه. اول من تسعر بهم النار يوم القيامة - [00:46:38](#)

اول من تسعر بهم النار يزداد في حرها ولهيبها ثلاثة اخطأوا بوابة الاخلاص. وما راقبوا الله في اعمالهم. الاول عالم قارئ طالب علم

داعية ثاني منفق محسن كبير. ثالث مجاهد - 00:46:58

هؤلاء اول من تسعر بهم النار تخيل لم؟ لانهم ايها الاحبة الكرام تعلموا العلم وانفقوا المال وجاهدوا ليقال ليقال هذه مراقبة غير الله في الاعمال ليقال هذه مراقبة غير الله في الاعمال. والاقوال. لذلك الاول تعلمت العلم ليقال عالم وقد قيل - 00:47:25
فيسحب على وجهه فيرمى في النار نسأل الله السلامة والعافية والثاني كذلك والثالث كذلك. لذلك ايها الحبيب رحم الله الامام ابن القيم حينما نقل تلك الكلمة الجميلة في بوابة الاخلاص قال اذا جلست للناس - 00:47:51

اجتمعوا حولك انت في المسجد يقال ابو زيد ابو علاء ابو محمد فلان ما شاء الله بنى مسجد فلان والله محسن فلان مصحف لا يفارق حجرة فلان فلان فلان يقول لك اذا جلست للناس فاجتمع الناس اليك اجتمعوا بابصارهم باسماعهم باحترامهم وتوقير -

00:48:11

يقال فاعلم انهم يراقبون ظاهرك لا يرون الا الله والله يراقب باطنك الله جل في علاه يراقب ماذا يا كرام؟ يراقب القصد. النية قال

فاعلم انهم يراقبون ظاهرك والله يراقب باطنك - 00:48:31

يحرص الانسان في كل طاعة ان يستحضر هذا الناس يرونك حينما تصدقت راقبوا ظاهرك. والله جل في علاه راقب قصدك وباطنك.

ماذا تريد بهذه الصدقة لذلك احبتي في الله يعالج هذا المرض بان تعلم علم اليقين بان التفات القلب عن الله - 00:49:01

مهلكة من المهالك كارثة من الكوارث تأملوا في الاحاديث التي تكلمت عن الرياء والكلام طويل ما هي عاقبة المرءين ايها الاحبة الكرام

وكان لنا وقفة مطولة في درس مضى مع الرياء - 00:49:27

والثاني ايها الاحبة الكرام العلاج الثاني ان تقف ان كنت تقول ما لا تعمل كنت تقول ما لا تعمل ان تراقب الناس منظر اذا جلست ابن

تيمية. وانت تعلم من نفسك انك الجهمي بن صفوان - 00:49:51

ان تعيش مع النصوص التي تتكلم عن ترك العمل بالعلم ماذا لك ما الوعيد الذي توعدك الله به؟ ان كنت تقول ما لا تعمل في هذا الباب

كلام طويل جدا ايها الاحبة الكرام. من اعظمه حديث اسامة بن زيد - 00:50:14

الذي في الصحيح والذي دائما ما نذكره ولا بد ان نذكره وهو ذلك الرجل الذي يؤتى به يوم القيامة تندلق اقتاب بطنه هذا ما راقب الله

يا اخواني هذا انسان ما راقب الله. تندلق اقدام بطنه تخرج امعاء الامعاء تخرج اكرمكم الله. مع البطن - 00:50:40

فيدور بها هكذا. كما يدور الحمار بالرحى ما شاء الله انسانة ما شاء الله ناس يمدحونها يذكرونها بخير لكنها ليست كذلك ليست كذلك

عند التحقيق والتمحيص قال فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيفزع اليه اهل النار. اهل النار يستغربون. يقولون يا فلان مالك -

00:51:04

صل المحسن المجاهد المنفق المتصدق حمامة المسجد الم تكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر هذه المصيبة هذه المصيبة قول

سهل لكن العبرة بالعمل العبرة انت ما راقبت من بهذه الكلمة راقبت الله - 00:51:33

فثق تماما انك ان راقبت الله فستكون ممن يعملون بها. لكنك ما راقبت الله قال بلى كنت امركم بالمعروف ولا اتيه. وانهاكم عن المنكر

واتيه هذا الحديث يا اخواني فليكن شعارا لنا - 00:51:56

في هذا الباب كنت تشتهي مثل هذا المحشر ولا اظن احدا عاقلا يشتهي لا تعمل بما تقول. وان كان كذلك فانتبه. انتبه. واحرص اشد

الحرص ان تكون عاملا بالعلم لا تقول شيئا لا تعمل به - 00:52:16

لذلك في قصة محنة الامام احمد رحمه الله دائما نذكر الامام احمد في فترة خلق القرآن نزل عند احد طلابه. فجلس ثلاث ايام ثم قال

له اطلب لي مكانا انتقل اتحول اليه. فقال له يا امام - 00:52:38

اين تذهب الان؟ فتنة. فقال ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا نزل ثلاثا تحول يعني النبي عليه الصلاة والسلام اذا جلس في مكان

ثلاث ايام ينتقل. فانا لا بد اني انتقل. انظروا يا اخواني العمل بالعلم اين؟ يقول لا اعلم حديثا - 00:53:01

سمعت الا عملت به الا حديث واحد. ان النبي عليه الصلاة والسلام احتجم واعطى الحجام دينارا. فاحتجم الامام احمد واعطى

الحجام دينارا للحديث بقية بعد الاذان والحمد لله رب العالمين - 00:53:19

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على نبيه وعبداه. وعلى اله وصحبه ومن سار على دربه اثره الى يوم يبعثون. بعد احبتي في الله كان الحديث اصولا عن امر المراقبة مراقبة الله جل في علاه. وهي ان - [00:53:33](#)

لتعلم ان الله عليم هذه المراقبة حينما يتحرك القلب باي عمل قلبي او اللسان باي عبادة او الجوارح تعلم ان الله عليم الله يعلم ذلك. تكلمنا عن اعراض هذا مرض يعني ضعف المراقبة. وعن كيفية علاجه. وكان الكلام ايها الاحبة الكرام عن العمل بالعلم - [00:53:53](#)

فان من اعظم ما يقوي به العبد جانب مراقبة الله جل في علاه ان يحرص شد الحرص. ان اذا امر بشيء ان يكون ممن يعمل. لا ان يكون كحال ما سنتكلم عنه ان شاء الله مطولا. تعالي اليهود تأمرون الناس - [00:54:21](#)

وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب لاحظ تتلون الكتاب يعني يمارسون الدعوة يتكلمون لكنهم لا يعملون والله المستعان. لذلك احبتي في الله من اراد ان يعزز جانب المراقبة فليحرص اشد الحرص. على ان يكون عاملا بما يقول. مجتنباً - [00:54:41](#)

عما ينهى عنه والله المستعان. الامر الثالث ايها الاحبة الكرام قلنا العرض الثالث هتك محارم الله في الخلوات السر علاجه ان تجتهد اشد الاجتهاد. ابتداء بعبودية السر ما اولجت ذنوب الخلوات بمثل طاعات الخلوات - [00:55:05](#)

بمعنى اذا كان الانسان منا ايها الاحبة الكرام يجد من نفسه ضعفا في الخلوة. فليقهر شيطانه بطاعته خلوة ان يستحضر دائما وان يعمل دائما وان يكون له حظ من عبادات الخفاء. والله يا اخواني من عود نفسه على عبادات الخفاء من ذكر من صلاة تسبيح - [00:55:36](#)

فيه من قراءة قرآن الخفاء فقل ما يهزم في ساحة الخلوة. لكن اذا كان الانسان ايها الاحبة الكرام يخلو كثيرا وفي خلوته لا يعبد الله جل في علاه سيتسلط عليه الشيطان. سيتسلط عليه الشيطان - [00:56:06](#)

بل ان الشيطان ايها الاحبة الكرام اذا رأى منك اجتهادا في الخلوة فلن يقترب منك في الخلوة. لانه ما يريدك تعبد الله جل في علاه يعرف انه اذا جاءك عبت الله جل في علاه - [00:56:26](#)

عملت بنقيض مراد الشيطان. اذا ما يقترب منك فاذا هممت بذنب افعل الطاعة. واقبل على الله جل في علاه بعباده. هذا المنهج الاول. الثاني لعلاج هذا العرق الثاني ايها الاحبة الكرام ان تعيش مع النصوص التي تتكلم عن مراقبة الله لك في الغيب - [00:56:40](#)

وان تعلم علم اليقين ان الله جل في علاه يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور لابد ان يعيش الواحد منا مع هذه النصوص واي ايات فاذا استشعر الواحد منا ايها الاحبة الكرام ان الله يراه - [00:57:05](#)

ويعلم حاله في سره. فكلما هم بذنب يقول الله يعلم. الله يرى. الله يسمع ما يفعل؟ ما يقترب من هذا الذنب تلك المعصية. ايضا ايها الاحبة الكرام لتعزيز جانب هذا العلاج علاج هذا العرض وهو ضعف - [00:57:29](#)

في الايمان في الخلوة احبتي في الله ان استشعر الانسان تلك النصوص التي تتكلم عن كل اعمالك التي ستعرض على الله جل في علاه احصاه الله ونسوه. يومئذ تعرضون. لا تخفى منكم خافي. هذي الخافية - [00:57:53](#)

ذنب خلوة عبادة او معصية السر. ما تخفى على الله جل في علاه لذلك ايها الاحبة الكرام كثير ما يركز القرآن على هذا الجانب من خشي الرحمن بالغيب يومئذ تعرضون وكل شيء كل شيء احصيناه كتاب - [00:58:21](#)

الله المستعان. اذا لو الواحد منا عايش على هذا وقف مع هذه النصوص وتعاهد قلبه باستمرار. انه هذا الشيء يعلمه الله ان هذه احصاه الله ان هذا الشيء مكتوب ان هذا الشيء سيسأل عنه لما اذنب في الخلوة. ايضا ايها الاحبة - [00:58:47](#)

ان يعتقد الانسان مع نفسه مع نفسه مقارنة سريعة كلما هممت بذنب فقل لشيطانك ماذا لو رآك الناس؟ تفعل ذلك؟ يعني لو انكشف الستر هل ستعصي الله سبحانه وتعالى كما تعصيه الان - [00:59:07](#)

بس يقول لك لا اذا ان كان كذلك فلا يكن الله اهون الناظرين اليك. والله يا اخواني مصيبة ان يهون عليك نظر الله ويعز عليك نظر اي انسان. لذلك الامام ابن القيم يقول كلمة جميلة ينقلها يقول ان الخوف - [00:59:29](#)

والخشية التي تنبعث في قلب العاصي من تحرك ستر الباب خوف دخول احد عليه اعظم من الذنب نفسه. يعني انت عاكف على معصية. هذا ذنب عظيم. لكن خوفك من اطلاع الناس عليك اعظم - [00:59:52](#)

الله يراك يا رجل. الله يراك. فهو السميع البصير. وهو عليم. عليم بحالك. عليم بالذي تفعله. والله هذا المنهج اذا ربي الواحد منا قلبه عليه ايها الاحبة الكرام فانه قلما يقع في ذنب ومعصية. واخرا ايها الاحبة الكرام كذلك يقولون اذا اراد الانسان - [01:00:13](#) يعزز جانب المراقبة فليجعل المراقبة للتصوير قد ركبت على بدنه. وهذه الالة لا تتعطل ولا تتوقف ولا تحتاج الى اي مشغل والى اي شيء اربعة وعشرين ساعة. سر والعلن تراقبك ان تراقب كما ان هذا المسجد او غيره. الكاميرا امامنا الان. ونحن - [01:00:41](#) وصور لذلك ان تزور قلبك يصور ولسانك يصور وكلك تصور وهذا التصوير محفوظ في كتاب بايدي الملائكة. مكتوب فاستشعر انك تراقب كمراقبتك حينما تدخل الى سوق من الاسواق او الى مكان عام فتنتبه الى وجود الكاميرا فتنتبه - [01:01:14](#) الى تصرفاتك الله احق ان تستحي منه. الله احق ان تخشاه. الله احق ان تراقب مراقبته نسأل الله العلي الاعلى رب العرش العظيم بمنه وكرمه ان يحيي مراقبته في قلوبنا. وان يجعلنا واياكم ايها الاحبة - [01:01:38](#) ممن يخشونه في الغيب والشهادة. ممن يعلمون ويحققون قوله سبحانه وتعالى وهو بكل شيء عليم. انه ولي ذلك والقادر عليه هذا والله تعالى اعلى واعلم. صلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [01:02:00](#)